الصباح AL-SABAH
مقامات
www.alsabahpress.com Alsabah Media | No. 4941 | الجمعة | 27 محرم 1446 هـ | 2 أغسطس 2024 م | السنة السابعة عشرة

«شهيد»

إلى البطل الفلسطيني «إسماعيل هنية»

شعر : أحمد غراب

رباه تفترش الدنيا شظاياه
والبندقية مازالت..... بيمناهُ
ما أظلم النارَ ترعي في جوانحه
وفي جوانحه الأوطانُ..... رباه
لكن تطاير مثل الشهب منتثرا
لا تعرف الريح شيئا عن شظاياه
لم يبقَ في الأرض منه غيرُ بسمته
وغيرُ.....َ خيط.. دماء من حناياه
وغير أسطورةٍ كبرى تسائلني
متي تلملم أشعاري.... مراياه
غمست في الغيم فرشاتي.. هنا شفةٌ
لو أن للصبرِ مأوى فهي. مأواهُ
هنا فمٌ. يقسم المحرابُ في وطني
ما عانق الليلَ والقرآنَ.....لولاه
هنا عيونٌ وراء الأفق مبحرةٌ
لا تستريح... كشط ضاع مرساهُ
كشعلةٍ من ضمير الضوءِ أطلقها
نجمٌ يفتش.... عن أسرارِ دنياه
تحكي الأساطيرُ كم باتت مؤرقةً
تحصى على الليلِ حتى نبض نجواه
هنا جبينٌ تواريَ في لآلئه
لا يعرف العرق المصهور شكواه
فيه انفساحُ حقول القمحِ فيه مدي
من الحنينِ تمنى الصيفُ سكناه
فيه الشموخُ كظلٍ من حقيقتنا
ووميضة النبلِ من ماضٍ أضأناه

هنا يدٌ كلما انضمت أصابعها
تقهقر اليأسُ في أقصي زواياه
هنا ذراعانِ أو أوتارُ معجزةٍ
ما كان أروعَ ما قالت ذراعاهُ
يا من نزفت له آبارُ أخيلتي
ما أخونَ الحرفَ يكبو دون مرماه
أطلقت صهوة فكري وانطلقت بها
وعدت كالطير قد قصت جناحاه
إذ كيف أرسم (قدسا) ترتدي رجلا
كل العصور تلاقت في محياه؟
هذا عذابي خليجُ الشعرِ يسكنني
وحين أبحرُ فيه لستُ..... ألقاه
فامسح جراحي فكم هدهدت لي شجنا
على تراب حنونٍ قد فقدناه
حتى عبرنا قلاعَ الخوفِ وامتزجت
ذراته بدمانا.....واحتضناه
وكنت تقتحم الأهوالَ من دمها
كأنك الموتُ أو كفاك..... كفاه
يقول عنك الضحي للشمس (هاهوذا
من شق لليل تابوتا.....وواراه)
وأنت تهتف (واقدساهُ يا قدري
أنا الحبيبُ الذي ترجين....لقياه)
(لمى روابيك وأستلقي بأوردتي
لا بد أن يعرف الفيروزُ سكناه)
فلتهنأ الآن يا من. لا يفارقني
في كل حبة رملٍ طيفُ ذكراهُ